

-قصائد كتبت بين العامين

(2013 - 2014)

\*لم يتضمنها الديوان الأول الصادر عن

دار ميريت للنشر والتوزيع - فبراير 2016

"العالم يحتاج إلى فاصلة"

- ١ -

إلى جون كوفي

[the green mile]

نعم يا صديقي  
أنت في النعيم، في النعيم..  
العالم صار مزعجًا وقاسيًا  
لم يكن بوسعك أن تحمل أكثر  
أصوات اليأس والعدم،  
الظلام الذي تخاف،  
وأنين القلوب الطيبة.  
لم يكن بوسعك أن تحمل  
المزيد من الشرور،  
والآمال المعلقة  
بمعجزاتك الصغيرة..  
إيه يا صديقي؛  
"دليكوا" لم يكن  
مهرجًا ولا يائسًا  
كان مؤمنًا بالحياة

حد الموت،  
مؤمن بالعدل والحب،  
غير أن العالم لم يكن أبدًا  
مكانًا مناسبًا لهؤلاء،  
نعم يا صديقي  
العالم صار مزعجًا وقاسيًا،  
وأنا صرت مثلك  
منهك.. منهك جدًا،  
وساخط.

العريش (٢٠١٣)

## تصريح 1

لماذا لا تريد أن تموت؟

إنه صباح الأحد،  
والطقس: شاحب ومشمس.

أعرف يا هذا  
أنه تزعجك الألوان السوداء،  
وربطات العنق الملونة بالندم،  
لكن، لا بأس؛  
فلنرحل،  
ونترك خلفنا وصية غير موقعة:

" اضحكوا.. "

لا داعي لدموع خاوية،  
لا داعي لذكريات لم تحدث  
مع أشخاص لم نلتقي من قبل،  
اضحكوا..

لا داعي للخجل،  
فنحن لم نكن حينذاك غير..

لا شيء.. "

العريش (مارس ٢٠١٣)

## ليلة الميلاد

[ضد الاحتفال]

في ليلة كهذه  
سأقص فرعاً من شجرة الأثل  
وأزينه بمصابيح  
حمراء  
وخضراء،  
سأدعوا إحدى عشر نبياً  
وبعض الملائكة للسهر.

في ليلة قدسية  
كليلة الميلاد  
سنغني للجبل المقدس،  
لبيروت،  
ومعاً:  
سنبكي دمشق.

في ليلة كهذه  
سنهتف للحب  
و سنقطف كل الأزهار  
ونقذفها للرب،  
سنشرب كؤوس من النبيذ الفاخر  
ونركض معاً في حارات ضيقة  
بعيداً.. بعيداً  
حتى آخر الأرض.

هناك،  
وعلى تلة خضراء،  
يقص كل منا حكايته.

الأنبياء صامتون  
الملائكة!  
-يا إلهي!-  
الملائكة تدون كل شيء،  
وأنا لا أكف عن الحكى...

يسوع:  
انتهت محبتك.

موسى:  
ما عادت الألواح صالحة.

وأعياد الميلاد؟

ذكرى مناسبة  
لتناول كأس فاخر وحسب..

العريش (ديسمبر ٢٠١٣)

**[Escape]**

أبحث عن بداية جيدة  
لقصيدة أعلن بها للعالم  
مولد ساخط جديد،  
قصيدة أتحدى بها  
كتاب الرواية الرومانسية،  
و المقولات المأثورة،  
أقتل فيها الأمل  
وأرسل عبرها تحية  
للموت- ألف مرة،  
مؤمن بالعدم وحسب.

أبحث عن بداية  
لقصيدة أخاطب فيها  
أسماك القرش في المحيطات  
وأدندن تحت سمائها الواسعة  
أناشيد وأغانى  
لاعنة كل الأوطان.

أبحث عن بداية جيدة  
لقصيدة أدفن فيها  
أساطير الحضارة  
وأوهام المجد،  
قصيدة لا تلمس أحداً أبداً،  
تجرح فقط  
كل الحالمين على الأرض..

اجث.. اجث..  
عن تناقضات جديدة ،  
وقصص لم ترو بعد ،  
اجث.. اجث..  
عن مستحيلات وأوهام وأساطير  
علي أجد ذاتي  
بعيدا  
عن كومة العفن هذه .

العريش (٢٠١٣)

## رقصة المحتاجين

السادس من كانون الأول،  
عقارب الساعة  
تشير إلى الثالثة صباحًا..

ليلة باردة وهادئة،  
تبادلنا فيها معًا  
ابتسامات مزيفة،  
تحدثنا عن الصبر،  
والقوة،  
واحتمالات الحياة،  
مدح كل منا الآخر  
فيما كنا نحمل لبعضنا البعض  
الكثير، الكثير من الغضب والحزن..  
تكلمنا قليلاً عن المرض  
ربما كنا مهتمين  
بأن نتكلم وحسب،  
جلسنا على الشاطئ  
متجاورين تمامًا،  
صامتين،  
نتأمل معًا،  
يفكر كل منا بالآخر (ربما)  
دون أن نتبادل ولو نظرة واحدة.



كان مساءً ا حزيناً  
وجمياً كذلك،  
بادلنا البحر الدهشة،  
واقسم لنا  
أن الوحدة تقتله أيضاً،  
فيما كان المقهى بالخلف  
-تفوح منه رائحة الحليب بالقرفة-  
ممتلئاً بالناس،  
الناس الذين توقفوا  
ليراقبوا في دهشة بالغّة  
عاشقين  
كانا  
قد اقتربا من الكمال!.

العريش (٢٠١٣)

.....

[ دعوة ]

في ساعات الليل الموحشة  
تطاردني أفكار همجية  
تطل على فضاء واسع من الدهشة  
ومحور من الغضب.  
رغبة جامعة  
في كتابة تهجو البشر،  
حنين موجع  
إلى أموات،  
وسنوات من التجربة .  
في ساعات الليل الموحشة  
تبدلت الموسيقى بالرصاص  
وما عاد الليل ساكنًا .  
الأفكار تخلعها عن رأسك  
كعباءة نتنة  
وتقذفها إلى مجهول،  
الجسد عاري وغارق  
في دموع باردة،  
لذات متتالية وناقصة،  
كلمات تخرج من قاع محيط،  
شرود في أحلام الطفولة،  
وأمنيات متعجلة  
بالمصير الحتمي..

في ساعات الليل الموحشة  
لا تكتب،  
لا تقرأ شعراً،  
لا تدعي الفضيلة،  
ولا تكن غير  
إنسان غاب،  
همجي، و فظ، و صارم،  
لا تكن خجولاً أبداً؛  
العالم لا يحترم الطيبين.

العريش (٢٠١٣)

إلى كريم / ...

أنت تعرف كل شيء ..  
العالم الأخرق  
"العابرون الأجلاف"  
والموسيقى التي سكتت.

أنت تعرف  
القصيدة التي أريد أن أكتب  
الخب الضائع في شروط مستحيلة،  
الصباحات المكررة الفارغة،  
والكلمات الخائفة  
الضائعة في وحل الحنين.  
أنت تعرف  
القبر الذي يسكننا  
الموت. الموت..

أنت تعرف  
ما يحدث آخر الليل  
الأفكار، الدموع،  
رائحة الFA الخضراء  
وشريط الذكريات الممتد  
الوقت. الوقت.

أنت تعرف  
الأفكار الخبيسة  
الصمت المهول  
الهدوء  
العاصفة  
الإيمان  
الضجر  
سوق النخاسة في المدينة  
و بضاعتنا الخاسرة،  
العاهرات الشاعرات  
الشعراء التعساء  
الفضائل  
الحب، الإنتماء،  
وكل ما لا جدوى منه.

"ومثل فعلك فعلي  
ويلى من الأحمقين!"

يا صديقي  
أعرف أنا أيضًا  
الكلمات التي صمتت  
الشكوى المكبوتة في قلب دافئ  
الحذر  
الفزع  
مسؤولية الأطفال الأربعة  
وماريا،...  
ماريا الصامتة على الدوام..

العريش (٢٠١٤)

## المساء

لا شيء يروق لي هذا المساء  
حتى أحلامي  
المعلقة بمنحة الرب،  
لا الصمت، ولا ضجيج  
الكلمات يعجبني،  
مزاج سوداوي يليق بوحدي،  
فنجان مُر من القهوة،  
والوقت بطيء لا يتحرك..  
لا شيئاً جديداً يحدث  
لما نزل تعساء ووحيدين  
نراقب العالم  
من غيمة ثقيلة  
تحشى الارتطام  
وخارج أسوارنا  
رصاص وحروب لا تنتهي.  
هذا المساء؛  
سأدفن أفكاري النبيلة،  
أحيي أصدقائي الموتى،  
أودع الحب على مفترق طريق،  
ودون تردد..  
سأمضي  
نحو هاوية تقذفني عميقا  
داخل ثبات أبدي  
يليق بهذا المساء، وبمزاجي السوداوي، ووحدي،  
يليق بخوفي، وخساراتي القاسية

دون تردد...  
سأمضي  
إلى القبر- وحيداً  
سأحفر، وأتمدد حتى يغلبني النعاس،  
حاملاً شاهدي في يدي،  
فيما ينهال الرمل  
دون مساعدة،  
لن ألقى خطاباً أخيراً حينذاك،  
لن أفكر بالنجاة،  
فقط؛ سألوح مرتين،  
ثم اختفي..

وبمثل هذا المساء،  
ستولد مساءات جديدة،  
دونني..  
لكنها أيضاً بطيئة، و ملآنة بالألم..

العريش (٢٥ نوفمبر ٢٠١٤)